

التغيرات السكانية بمنطقة جنزور خلال الفترة 1973 - 2006

د. كريمة الهادي الدوبيي

كلية الآداب - جامعة طرابلس

مقدمة:

تعد دراسة التغيرات السكانية ذات أهمية قصوى، حيث يتم من خلالها تحديد ما تعاني منه المنطقة من مشكلات في الماضي والحاضر، ومن ثم تقديم تصور للمستقبل يفيد صناع القرار في مجالات التخطيط والتنمية، فالنمو السكاني ما هو إلا محصلة تفاعل عدة عوامل تؤثر في حجم السكان تتمثل في ثلاثة أبعاد رئيسية له، وهي المواليد والوفيات والهجرة، والفرق بين المواليد والوفيات يعرف بالزيادة الطبيعية، بينما الفرق بين جانبي الهجرة تعرف بصافي الهجرة ولا يمكن أن يحدث أي تغير في الإجمالي العام للسكان إلا عن طريق صافي هذين المصدرين وبالتالي فالمحصلة النهائية تتوقف على تفوق جانب المواليد والوافدين على الوفيات والنازحين أو العكس⁽¹⁾.

ويركز الجغرافيون اهتمامهم على التغيرات السكانية المحلية أكثر من اهتمامهم بالتغيرات الدولية، كما يهتمون أيضاً بتفسير الأنماط المركبة لنمو وتناقص السكان، ويبدأ تحليلها بأجراء مقارنة بين إجمالي عدد السكان في تعدادين متتاليين لاستنتاج معدل نمو السكان، وبعد حساب معدل النمو السكاني لمنطقة ما أو حتى لأحياء المدينة الواحدة أمراً ضرورياً للباحث في جغرافية السكان، وترجع هذه الأهمية إلى أن الدقة في حساب معدل النمو تسهم مباشرة في دقة التقديرات السكانية، سواء في السنوات الفاصلة بين التعدادات أو في السنوات اللاحقة عليها (التنبؤ المستقبلي)⁽²⁾، ويأخذ هذا المعدل اتجاهها ثابتاً إن لم تطرأ أية أحداث غير عادية، وإذا كان ثمة اختلاف فربما نشأ عن الهجرة أو الحرب.

أن منطقة جنزور إحدى ضواحي نواة التركيز الرئيسية (طرابلس) وأصبحت تشهد نمواً سكانياً وتطوراً سريعاً متأثرة في نموها بمدينة طرابلس.

مشكلة البحث:

(1) عبدالمجيد فراج، الأسس الإحصائية للدراسات السكانية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1975، ص 89.

(2) فتحي مجد أبو عيانة، مدخل إلى التحليل الإحصائي في الجغرافيا البشرية، ط. 2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987، ص 232 - 233.

يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

- 1- إلى أي اتجاه تسير معدلات النمو السكاني، هل نحو الارتفاع أو الانخفاض أم أنها متذبذبة بين الاثنين معا؟
 - 2- هل التوزيع السكاني منسجم مع التوسع المساحي بالمنطقة؟
 - 3- ما طبيعة التوقعات المستقبلية للنمو السكاني، ومتى يتضاعف عدد السكان بالمنطقة؟
- أهداف البحث:

يهدف هذه البحث إلى تحقيق الآتي:

- 1- جمع المعلومات والبيانات الإحصائية من مصادرها، والتي تتوفر عن طريق الدراسة الميدانية عن سكان المنطقة، وتحليلها ووضعها في شكل دراسة متكاملة يمكن الاستفادة منها في التخطيط لتحسين أوجه الحياة المتعددة للسكان.
 - 2- معرفة مرحلة النمو الحالية التي تمر بها المنطقة، مع تحليل أهم المؤشرات الحيوية، وكذلك الوقوف على أهم التغيرات المرتقبة للنمو في المستقبل، وهذا الأمر له أهمية كبيرة في مجال التخطيط والتطور الحضري.
 - 3- الوقوف بالوصف والتحليل على صورة التوزيع الجغرافي لسكان المنطقة، مع معرفة العوامل الخارجية التي قد يكون لها أثر واضح على نمو أي محلة ما مقارنة ببقية المحلات الأخرى بالمنطقة.
- أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث أن منطقة جنزور لم تحظى باهتمام كامل من حيث الدراسات السكانية، لذا جاءت دراسة منطقة جنزور لتغطي بعض النقص في هذا النوع من الدراسات. لذا فقد تناولت الباحثة هذه المنطقة بشكل مستقل ليتم التعرف من خلالها على حجم السكان ومكوناته ليس فقط في محاولة معرفة العدد الحالي للسكان ونموهم في الفترات السابقة، بل محاولة تحليل التغيرات السكانية ومكونات النمو في المستقبل، ومحاولة فهم هذه التغيرات والتي بدورها ستعين على فهم احتمالات التزايد والتناقص في المستقبل ومن ثم الوصول إلى حجم تقريبي مهم في سنوات مقبلة، ولذلك أهمية كبرى في الدولة والذين يضعون خطط التنمية المتعددة الجوانب وفق حجم السكان، والوقوف على إحدى المشكلات السكانية التي تواجهها المنطقة.

فرضيات البحث:

- جاء هذا البحث بمجموعة من الفرضيات استناداً إلى مجموعة من المشكلات والقضايا ويمكن تحديدها في الآتي:
- 1- يمثل عنصر الزيادة الطبيعية أحد أهم ضوابط النمو السكاني بالمنطقة.
 - 2- تجانس والاعتدال في توزيع الكثافة السكانية نظراً لتحسن الظروف الاقتصادية والاجتماعية.

مجالات البحث:

تتمثل مجالات البحث في الآتي:

أولاً: المجال المكاني:

تقع منطقة جنزور غرب مدينة طرابلس، فهي تمتد على كلا جانبي الطريق الساحلي بمحاذاة البحر المتوسط الذي يحدها من الشمال، وتتشترك بذلك في حدودها الشرقية مع طرابلس بشكل مباشر، حيث لا تتعدى المسافة بينهما كيلومترين فقط، ومن ناحية أخرى فإن مركز مدينة طرابلس يقع على مسافة تبعد حوالي 18 كم فقط من مدينة جنزور، ومنطقة الماية من جهة الغرب، ويحدها من الجنوب منطقة السواني (العزيبية)، وتنحصر الدراسة بمنطقة جنزور بمحلاتها الست. فهي تشغل جزءاً من إقليم سهل الجفارة بمساحة حوالي 220 كم².

أما فلكياً تقع منطقة جنزور عند التقاء الدائرة العرضية $36^{\circ} 45' 32''$ شمالاً، وخط طول $13^{\circ} 34' 45''$ شرقاً⁽¹⁾، ولهذا الموقع أهمية خاصة وتأثير بالغ في بلورة شخصية المنطقة، فقد تركزت حركة النقل والمواصلات التي ساهمت في تسهيل حركة المرور والتنقل شرقاً وغرباً مما سهل التوطن والاستقرار بها، كما أن موقعها الجغرافي جعلها مركزاً مهماً على الساحل الليبي ونقطة دفاعية لمدينة طرابلس، الخريطة(1).

ثانياً: المجال الزمني:

قد تحددت الفترة الزمنية التي تناولها البحث بالدراسة والتحليل الفترة الممتدة من 1973 إلى 2006، وما قد يكون عليه سكان منطقة جنزور في المستقبل.

(1) أمانة التخطيط، مصلحة المساحة، الأطلس الوطني، 1977، ص26.

وكذلك إلى ارتفاع معدلات المواليد والخصوبة العالية وانخفاض معدلات الوفيات وحالات الزواج المرتفعة وتدفع الهجرة، ومن الجدول (1)، والشكل (1) يلاحظ استمرار ارتفاع عدد سكان المنطقة خلال الفترة 1984 - 1995 من 69425 نسمة إلى 99217 نسمة بمعدل نمو بلغ 3.3%، وزاد عدد السكان في الارتفاع من 99217 نسمة عام 1995 إلى 117883 نسمة عام 2006، إلا أن نسبة الزيادة تدنت بشكل ملحوظ في الفترة التعدادية الأخيرة إلى 18.8% وانخفض معدل النمو السنوي إلى 1.5%، وربما يرجع هذا التباطؤ في النمو إلى انخفاض معدلات المواليد والوفيات، وزيادة في تكاليف الزواج، وبالتالي عزوف الشباب عن الزواج، وتدني مستوى الخصوبة بسبب دخول المرأة في مجال العمل، وانتشار ضوابط النسل، وزيادة نسبة السكان الحضر عن الريف، إذ بلغت نسبة الحضر في عام 2006 حوالي 93%.

ويمكن تقسيم مراحل النمو السكاني إلى ثلاث مراحل متباينة، فالمرحلة الأولى (1973-1984) تميزت بالنمو المرتفع نسبياً، إذ بلغ معدل النمو السنوي نحو 7.5%، أما المرحلة الثانية (1984-1995) بدأت تأخذ طابع الانخفاض التدريجي، وبلغ معدل النمو 3.3%، والمرحلة الثالثة (1995 - 2006) تميزت بالبطء في النمو وانخفض معدل النمو السنوي إلى 1.5%.

جدول (1) تطور حجم السكان ومعدلات النمو السنوي ونسبة الزيادة بمنطقة

جنزور خلال الفترة 1973-2006

السنوات	التعدادات	نسبة الزيادة (%)	معدل النمو (%)
1973	30202	-	-
1984	69425	129.8	7.5
1995	99217	42.9	3.3
2006	117883	18.8	1.5

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، النتائج النهائية للتعدادات

العام للسكان

في السنوات المذكورة .

وتم استخدام المعادلة الآسية⁽¹⁾ لحساب معدل النمو السنوي، حيث يشير:

(1) مُجد فتحى أبويعانة، مدخل التحليل الإحصائي في الجغرافيا البشرية، مرجع سابق، ص 92.

$P1$ = السكان في التعداد الأحدث.

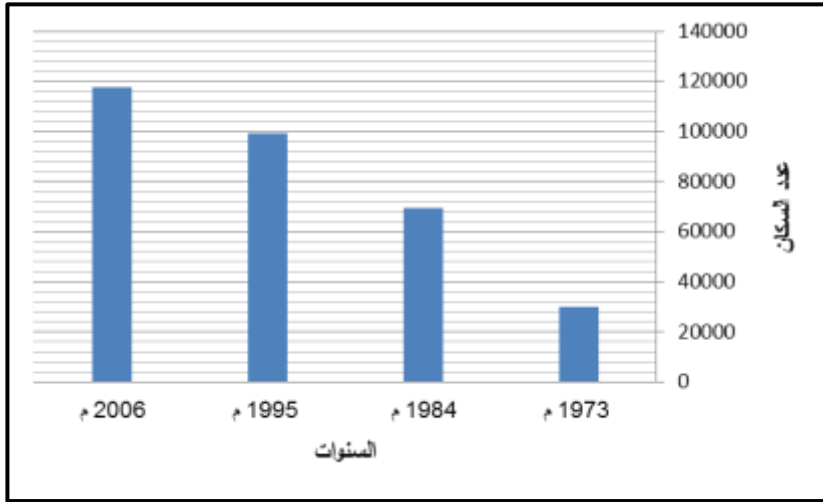
$P0$ = السكان في التعداد الأقدم.

R = معدل النمو السكاني.

0.434 = رقم ثابت.

$$R = \frac{\text{Log} \frac{P1}{P0}}{N \times 0.434} \times 100$$

شكل (1) تطور عدد سكان منطقة جنزور خلال الفترة 1973-2006



المصدر: من عمل الباحثة استناداً إلى بيانات الجدول (1).

ثانياً: التوزيع العددي والنسبي للسكان:

ويعد التوزيع العددي والنسبي على مستوى المحلات من أهم مقاييس التوزيع السكاني

وأبسطها، وذلك لمعرفة نصيب كل محلة من جملة السكان بالمنطقة مع تتبع هذا التوزيع خلال فترة زمنية

معينة، لتوضيح تطوره وما فيه من اختلاف أو ثبات.

إن التركز السكاني يظهر في محلي الشرقية وصياد بنسبة 21.07%، و 21.40% على التوالي من إجمالي سكان منطقة جنزور حسب تعداد 1973، برغم اختلاف ظروف المثلتين، الجدول (2)، فموضع المثلتين مختلف حيث الأولى يقع جزء كبير منها في المدينة من ناحية وفي موضع وسط بين مركز مدينة جنزور من الغرب ومدينة طرابلس من الشرق من ناحية أخرى، والمحلة الثانية تقع خارج حدود المدينة، إلا أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية في تلك الفترة متشابهة بحيث أدت إلى التوزيع المتوازن للسكان للمثلتين.

وفي تعداد 1984 استحوذت محلة الشرقية على نسبة 49.79% من إجمالي سكان المنطقة. فقد شهدت هذه المحلة تنمية عمرانية مخططة واسعة منذ نهاية السبعينيات وبداية الثمانينات أدت إلى تطوير المنطقة الشمالية منها (الجزء الواقع شمال الطريق الساحلي المسمى بحجى شهداء عبد الجليل) وكذلك بالنسبة لحي المقريف (الغيران) الذي تم تعميره من قبل السكان على الحساب الخاص منذ بداية السبعينات كما منحت الدولة القروض للمواطنين أدى ذلك إلى تعمير المحلة الشرقية، وكل هذه العوامل ساهمت في تطور المحلة وزيادة سكانها.

أما في تعدادي 1995 و 2006 فكانت نسبة سكان المحلة الشرقية 43.74%، و 22.99% وانخفضت النسبة عما كانت عليه في التعداد 1995، إلا أن محلة الشرقية من أكثر المحلات تركزاً بالسكان في منطقة جنزور، يليها محلة الوسط، فالرغم من انخفاض نسبة عدد السكان من 19.2% إلى 13.54% في تعدادي 1973 و 1984، إلا أنها استرجعت نفس النسبة 19.11% في تعداد 1995، وارتفعت إلى 20.76% حيث شهدت هذه المحلة حركة بناء مخططة عمرانياً والمتمثلة في قرية أنجيلة.

جدول رقم (2) التوزيع العددي و النسبي للسكان في منطقة جنزور خلال الفترة

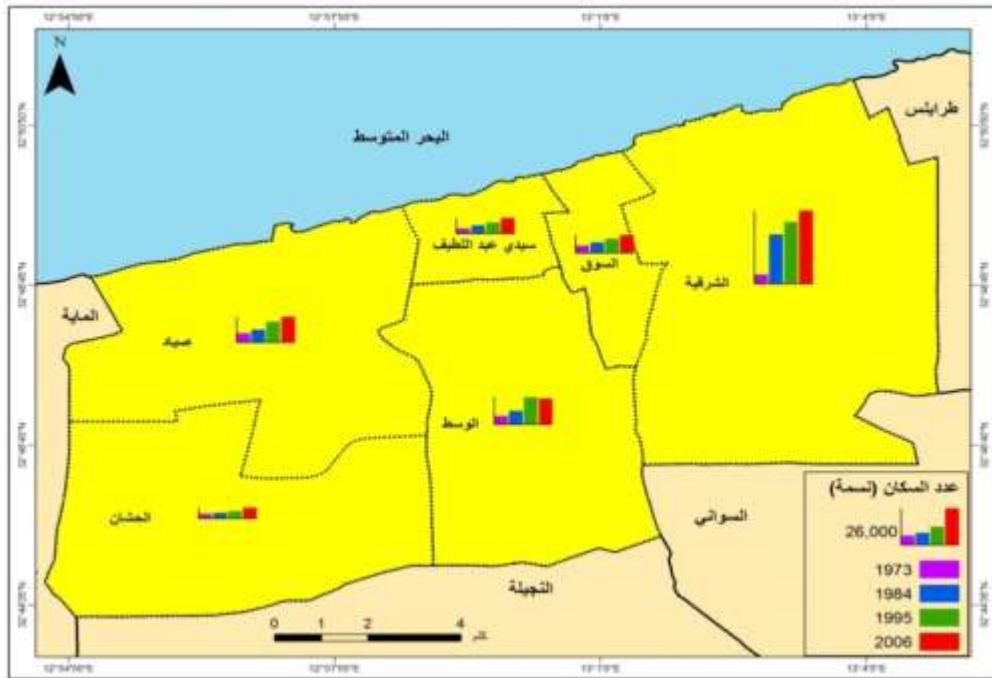
(1973 - 2006)

2006		1995		1984		1973		المحلة
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
43.46	51234	43.74	43393	49.79	34568	21.07	6364	الشرقية
10.49	12377	9.96	9886	10.38	7206	16.11	4866	السوق

15.24	17975	19.11	18964	13.54	9402	19.20	5800	الوسط
9.30	10968	7.74	7683	8.11	5629	11.63	3513	سيدي عبد اللطيف
6.36	7494	4.90	4859	5.36	3721	10.59	3197	الحشاش
15.13	17835	14.55	14432	12.82	8899	21.40	6462	صياد
100	117883	100	99217	100	69425	100	30202	الإجمالي

المصدر: من إعداد الطالبة اعتماداً على الهيئة العامة للمعلومات والتوثيق، النتائج النهائية للتعديلات العام للسكان في السنوات المذكورة .

خريطة رقم (2) التوزيع العددي و النسبي للسكان بمحلات منطقة جنزور خلال الفترة (2006-1973)



المصدر: من إعداد الباحثة استناداً إلى الجدول(2).

ثالثاً: مقاييس توزيع السكان:

1- التركز السكاني:

وبحساب نسبة التركز وتطبيقها على منطقة جنزور نجد من الجدول رقم (3) أن نسبة تركز بلغت 31.3% في تعداد 1973. ومعنى ذلك أن توزيع السكان غير متجانس، حيث يكون التوزيع مثالياً إذا كانت النسبة تساوى صفر وكلما زادت دل ذلك على شدة تركز السكان على المساحة والعكس صحيح.

جدول رقم (3) نسبة التركز^(*) بمحلات منطقة جنزور لعام 1973

المحلة	المساحة (بالمكتار)	النسبة (%) من المساحة (س)	عدد السكان (نسمة)	النسبة (%) من السكان (ص)	س - ص
سيدي عبد اللطيف	554	03.9	6364	11.6	07.7
السوق	642	04.6	4866	16.1	11.5
الحشان	1000	07.1	5800	10.6	17.7
الوسط	2488	17.7	3513	19.2	01.5
صياد	4590	32.7	3197	21.4	11.2
الشرقية	4785	34.0	6462	21.1	12.9
الإجمالي	14059	100	30202	100	62.6

المصدر: من إعداد الباحثة اعتماداً على الهيئة العامة للمعلومات والتوثيق، النتائج النهائية لتعداد العام للسكان لعام 1973. والمساحة من مكتب المعلومات، بمصلحة التخطيط العمراني. منطقة جنزور.
إن ظاهرة الانتشار السكاني في طريقها إلى التجانس بشكل تدريجي، إذ بلغت 41.4% في تعداد 2006، الجدول (4)، وقد يقترب التوزيع من المثالية إذا استمرت النسب في الانخفاض ومن هنا يمكن القول إن هناك نوعاً من العدالة المكانية في توزيع سكان بمنطقة جنزور، وهذا يؤكد دور

(*) نسبة التركز = $\frac{1}{2}$ مج (س - ص) حيث إن:

س = النسبة المئوية لمساحة المحلة إلى جملة مساحة المنطقة.

ص = النسبة المئوية لعدد سكان المحلة إلى جملة سكان المنطقة.

مج = مجموع الفرق الموجب بين هذه النسب بعضها لبعض، أي مجموع القيم دون النظر إلى الإشارات

السالبة .

التنمية المكانية التي أسهمت في خلق مرافق خدمية مختلفة، وفرص عمل للمواطنين وتحسين طرق المواصلات بجميع محلات منطقة جنزور.

جدول رقم (4) نسبة التركز بمحلات منطقة جنزور لعام 2006

المحلة	المساحة (بالهكتار)	النسبة (%) من المساحة (س)	عدد السكان (نسمة)	النسبة (%) من السكان (ص)	س - ص
سيدي عبد اللطيف	554	03.9	10968	9.30	-5.4
السوق	642	04.6	12377	10.4	-5.8
الحشان	1000	07.1	7494	6.3	0.8
الوسط	2488	17.7	17975	15.3	2.4
صياد	4590	32.7	17835	15.2	17.5
الشرقية	4785	34.0	51234	43.5	9.5-
الإجمالي	14059	100	117883	100	41.4

المصدر: من إعداد الباحثة اعتماداً على الهيئة العامة للمعلومات والتوثيق، النتائج النهائية لتعداد العام للسكان لعام

1973. والمساحة من مكتب المعلومات، بمصلحة التخطيط العمراني. منطقة جنزور.

2- منحني لورنز:

ويتطبيق منحني لورنز على توزيع السكان في منطقة جنزور، يتبين من الجدول رقم (5) أن سكان المنطقة يتوزعون على جميع المحلات بشكل غير متجانس، وهذا ما أكدته دراسة نسبة التركز السكاني عام 1973، ويظهر أن أكثر من نصف السكان (57.5%) من إجمالي سكان المنطقة يتوزعون على ثلث المساحة أي حوالي (33.3%) من إجمالي مساحة المنطقة؛ وذلك راجع إلى تركيز السكان في محلات المدينة الأربع.

جدول رقم (5) العلاقة بين توزيع السكان والمساحة على مستوى محلات منطقة جنزور لعام 1973 باستخدام منحني لورنز

المتجمع الصاعد		النسبة المئوية (%)		المحلة
المساحة	السكان	المساحة (ص)	السكان (س)	
03.9	11.6	03.9	11.6	سيدي عبد اللطيف
08.5	27.7	04.6	16.1	السوق
15.6	38.3	07.1	10.6	الحشان
33.3	57.5	17.7	19.2	الوسط
65.9	78.9	32.7	21.4	صياد
100	100	34.0	21.1	الشرقية
-	-	100	100	الإجمالي

المصدر: من إعداد الباحثة اعتماداً على بيانات الجدول رقم (3).

إن التوزيع بين المحلات يميل إلى الاعتدال ويقترب من خط التوزيع المثالي، حيث إن نصف سكان المنطقة (56.5%) من إجمالي سكان المنطقة يتوزعون على مساحة (65.9%) من إجمالي المساحة الكلية لمنطقة الدراسة، وحوالي (41.3%) من جملة السكان يتوزعون على أكثر من ثلث المساحة (33.3%) من جملة المساحة الكلية، الجدول (6)، وهذا يؤكد على أن سكان منطقة جنزور يميلون نحو الانتشار وليس التركز وهذا راجع كما أسلفنا الذكر إلى التنمية المكانية التي حظيت بها محلات منطقة الدراسة حيث تم توفير معظم الخدمات الأساسية كالمدارس، والمستشفيات، والخدمات الإدارية بجميع محلات المنطقة.

جدول رقم (6) العلاقة بين توزيع السكان والمساحة على مستوى محلات منطقة جنزور لعام 2006 باستخدام منحني لورنز

المتجمع الصاعد		النسبة المئوية (%)		المحلة
المساحة	السكان	المساحة (ص)	السكان (س)	
03.9	9.3	03.9	9.30	سيدي عبد اللطيف
08.5	19.7	04.6	10.4	السوق
15.6	26	07.1	6.3	الحشان
33.3	41.3	17.7	15.3	الوسط
65.9	56.5	32.7	15.2	صياد
100	100	34.0	43.5	الشرقية
-	-	100	100	الإجمالي

المصدر: من إعداد الباحثة اعتماداً على بيانات الجدول رقم (4).

ومما سبق يلاحظ وجود نوع من التوازن المرغوب بين الحجم السكاني بمحلات منطقة جنزور ومساحتها، وهي نفس النتيجة التي أظهرتها دراسة نسبة التركيز السكاني خلال فترة الدراسة (1973 - 2006) وتمثلة في انتشار السكان بكل أرجاء منطقة الدراسة، إذ لا توجد أي عوائق طبيعية أو بشرية تحول دون هذا الانتشار المتوازن بين المحلات، ولا شك في أن توافر الأمن والاستقرار بمنطقة الدراسة يسمح للسكان بالانتشار في مساحة أوسع، كما كان للتطور شبكة الطرق، وتوفر وسائل النقل دوراً رئيسياً في انتشار السكان بكل أنحاء المنطقة.

رابعاً: الكثافة السكانية:

إن الكثافة هي محصلة العلاقة النسبية بين الإنسان والمكان، أي أنها تعبر عن الحيز المكاني للإنسان، ويعتبر هنري هانس أول من درس العلاقة بين السكان والبيئة مستخدماً في ذلك مجموعة من الخرائط لتوضيح أماكن الاكتظاظ السكاني وأماكن النقص السكاني⁽¹⁾، ومن المؤكد أن الكثافة تختلف باختلاف المناطق من كونها ريفية أو حضرية.

(1) جون كلارك، جغرافية السكان، ترجمة: محمد شوقي وإبراهيم مكي، دار المريخ، الرياض، 1984، ص60.

وبدراسة الكثافة العامة لمنطقة جنزور من الجدول رقم (7) نجد أنها تطورت من 2.2 نسمة / هكتار سنة 1973 إلى 4.9 نسمة / هكتار سنة 1984 إلى 7.1 نسمة / هكتار سنة 1995 إلى أن بلغت 8.3 نسمة / هكتار سنة 2006، ويرجع ذلك إلى زيادة عدد السكان ونموهم بسبب تحسن الظروف الاقتصادية والاجتماعية، وبسبب الهجرة الداخلية وانتقال السكان من مدينة طرابلس، بالإضافة إلى عودة الليبيين من المهجر واستقرار جزء منهم بمنطقة جنزور بعد فحس الأحوال المعيشية للبلاد.

وبدراسة الكثافة العامة لمحلات منطقة الدراسة يتضح من الجدول رقم (7) وجود محلات ذات كثافة مرتفعة نسبياً حسب تعداد 1973، والمتمثلة في محلة السوق إذ بلغت الكثافة 7.6 نسمة / هكتار، وذلك لتركز السكان في نواة المدينة في العقود الأولى من ناحية، ولصغر حجم مساحة هذه المحلة من ناحية أخرى، إذ تحتل 4.6% من إجمالي المساحة الكلية للمنطقة، وأقل كثافة كانت في محلي الشرقية وصيدا، إذ بلغت الكثافة 1.3 و 1.4 نسمة / هكتار على التوالي، وكانت الكثافة منخفضة في محلة الشرقية رغم أنها من أكثر المحلات عدداً في السكان؛ وذلك لكبر مساحة المحلة إذ تحتل نسبة 34.0% من إجمالي المساحة الكلية للمنطقة.

وبمقارنة الكثافة السكانية لمحلة الشرقية خلال التعدادات العامة، يلاحظ أن الكثافة فيها زادت من 1.3 نسمة / هكتار عام 1973 إلى 7.2 نسمة / هكتار عام 1984، ثم وصلت إلى 9.1 نسمة / هكتار عام 1995، وإلى 10.7 نسمة / هكتار عام 2006، وفي محلة السوق كانت الكثافة العامة من أعلى الكثافات على مستوى المنطقة، حيث تطورت الكثافة العامة من 7.6 إلى 11.2 ثم إلى 15.4 إلى أن وصلت 19.2 نسمة / هكتار على التوالي خلال الفترة 1973 - 2006، أما محلة الوسط فرغم أنها مرتفعة السكان إلا أن كثافتها منخفضة إذ بلغت 2.3 نسمة / هكتار سنة 1973 إلى 3.8 نسمة / هكتار سنة 1984 ثم 7.6 نسمة / هكتار سنة 1995 إلى أن بلغت 7.9 نسمة / هكتار سنة 2006، ويرجع انخفاض الكثافة في محلة السوق إلى كبر مساحة المحلة؛ حيث تعتبر ثالث محلة من حيث المساحة، أما باقي محلات منطقة الدراسة كمحلة الحشان وصيدا فقد زادت زيادة طفيفة؛ ويرجع ذلك لوقوعها بعيداً عن تأثير المدينة من حيث الخدمات والمرافق المختلفة مما لم يجعلها مركز جذب للسكان، وكذلك لكبر مساحة محلة صيدا حيث تصل إلى 32.6% من إجمالي مساحة المنطقة.

- وبدراسة الكثافة العامة لمحلات جنزور، يتبين أنها تنقسم إلى ثلاثة نطاقات كالتالي:
- 1- نطاق الكثافة المرتفعة: وتبلغ الكثافة فيها أكثر من 10 نسمة لكل هكتار، وهي المناطق التي تزيد فيها الكثافة السكانية عن معدلها في المنطقة وتشمل كل من محلة السوق وسيدي عبد اللطيف والشرقية.
 - 2- نطاق الكثافة المتوسطة: وتتراوح الكثافة فيها ما بين 5 - 10 نسمة / هكتار، وهذه المناطق تتمثل في محلة الحشان ومحلة الوسط.
 - 3- نطاق الكثافة المنخفضة: وتبلغ الكثافة العامة فيها أقل من 5 نسمة / هكتار، ويتكون هذا النطاق من المناطق التي تقع في معظمها عند أطراف المدينة نحو الغرب والجنوب، والتي لاتزال تضم مساحات كبيرة من أراضي فضاء أو هي في دور الإنشاء والتعمير كما هو الحال في محلة صياد. أنظر الخريطة رقم (3).

جدول رقم (7) توزيع الكثافة العامة بمنطقة جنزور خلال الفترة (1973 - 2006)

الكثافة السكانية نسمة/هكتار				المساحة/هكتار	المحلة
2006	1995	1984	1973		
10.7	9.1	7.2	1.3	4785	الشرقية
19.2	15.4	11.2	7.6	642	السوق
7.9	7.6	3.8	2.3	2488	الوسط
19.1	13.9	10.2	6.3	554	سيدي عبد اللطيف
7.4	4.9	3.7	3.2	1000	الحشان
3.8	3.1	1.9	1.4	4590	صياد
8.3	7.1	4.9	2.2	14059	الإجمالي

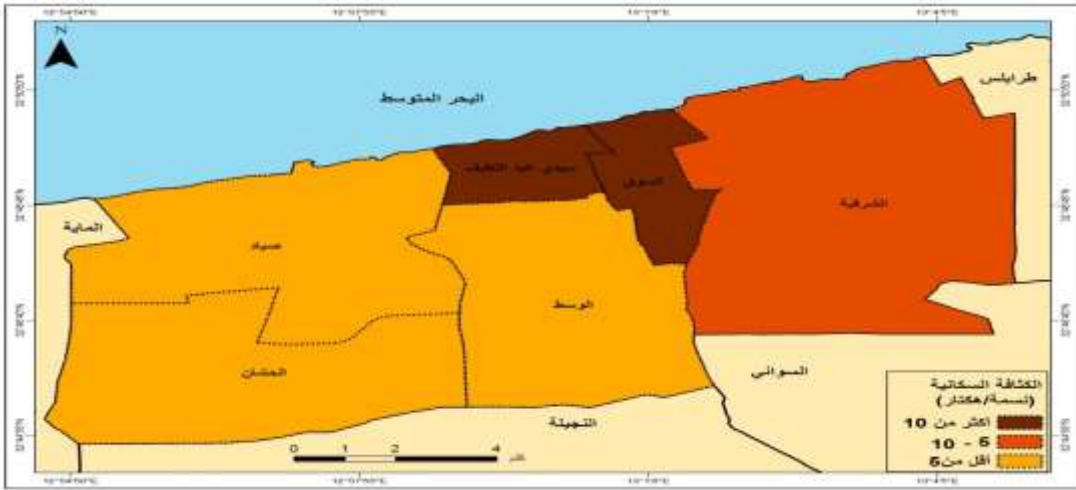
المصدر: عمل الباحثة اعتماداً على الهيئة العامة للمعلومات والتوثيق، النتائج النهائية للتعدادات العام للسكان في السنوات المذكورة.

خريطة رقم (3) توزيع الكثافة السكانية بمحلات منطقة جنزور عام 1973.



المصدر: من عمل الباحثة استناداً إلى الجدول (7).

خريطة رقم (4) توزيع الكثافة السكانية بمحلات منطقة جنزور عام 1984.



المصدر: من عمل الباحثة استناداً إلى الجدول (7).

خريطة رقم (5) توزيع الكثافة السكانية بمحلات منطقة جنزور عام 1995.

المصدر: من عمل الباحثة استناداً إلى الجدول (7).

خريطة رقم (6) توزيع الكثافة السكانية بمحلات منطقة جنزور عام 2006

يتميز ارتفاع معدلاته خاصة في التعدادات السابقة، أما نسبة النمو خلال الفترة 1995-2006 فقد بلغت 1.5% فمعظم هذه الزيادة مرجعها إلى الزيادة الطبيعية، كما تلعب الهجرة الوافدة دوراً مهماً في النمو وعلى ذلك يمكن الاعتماد عليه في تقدير سكان المنطقة في المستقبل، على الزيادة الطبيعية، مع العلم صعوبة وضع تقدير دقيق للهجرة الوافدة، وذلك لارتباطها بعوامل الجذب والطرده المتغيرة وفق الظروف الاقتصادية وقوانين الدولة.

وقد حددت الباحثة فترة إسقاط سكان منطقة جنزور بعشرين عاماً تنتهي في عام 2026، على أن تكون سنة الأساس (بداية فترة الإسقاط) هي 2006، وروعي ألا تزيد مدة الإسقاط ذلك، نظراً للتغيرات السكانية السريعة التي تحدث في المنطقة كل فترة تعدادية، والتي أوضحتها الدراسة . ولهذا الأسباب فإنه من الأفضل أن يتم وضع ثلاثة فروض مختلفة: مرتفع، ومنخفض، ومتوسط، حتى يبدو أنه من المحتمل أن اتجاهات المستقبل ستدخل في نطاق الفرضين المرتفع، والمنخفض، وليس خارجهما، أما مجموعة الفرض المتوسط فيجب التوصية بها في الاستخدام الفعلي. ويمكن تقدير عدد السكان في المستقبل وذلك بالاعتماد على المعادلة الديموغرافية التراكمية وتحسب على النحو الآتي⁽¹⁾:

$$PT = Po e r t$$

وعلى ضوء البيانات السكانية في تعداد 2006 وانطلاقاً من هذه المعطيات واعتماداً على ثلاثة افتراضات لنمو السكان وهي:

- 1 - ثبات معدل النمو السكاني كما هو عليه (1.5%) في الفترة (1995 - 2006).
- 2 - انخفاض معدل النمو السكاني إلى (1.1%) في الفترة اللاحقة.
- 3 - ارتفاع معدل النمو السكاني إلى (3.2%) عما كانت عليه في الفترة السابقة.

وقد جاءت نتائج تقديرات حجم السكان بناءً على الافتراضات في معدل النمو والعمليات الإحصائية على النحو الآتي، أنظر الجدول رقم (8).

(1) أحمد عواد سالم الخوالدة، إقليم الوسط في الأردن: دراسة ديموغرافية، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2001، ص 235.

جدول رقم (8) تقدير حجم السكان منطقة جنزور خلال الفترة (2006 - 2036)

السنوات	تقدير عدد السكان		
	مرتفع	متوسط	منخفض
2006	117883	117883	117883
2011	148014	140796	121184
2016	180785	167722	133929
2021	220811	199799	148014
2026	269700	238009	163581

المصدر: من إعداد الباحثة اعتماداً على نتائج التعداد العام 2006. واستخدام الإسقاطات السكانية.

ويستنج من بيانات الجدول رقم (8) عدة حقائق هامة، وهي:

- 1- إذا انخفض معدل النمو السكاني في التقدير المنخفض إلى (1.1%)، فإن عدد السكان سيصبح 121184 نسمة، ويستمر في الارتفاع حتى يبلغ 133929 نسمة سنة 2016، وقد يبلغ حجم السكان حوالي 163581 نسمة سنة 2026.
- 2- إذا بقاء معدل النمو السكاني على ما هو عليه في التقدير المتوسط (1.5%) ولم يحصل تغير في الخصائص السكانية، فإن عددهم سيصبح ما 140796 نسمة سنة 2011، ونحو 167722 نسمة سنة 2016، ويزيد إلى أن يصل 238009 نسمة سنة 2026.
- 3- أما في حالة ارتفاع معدل النمو السكاني السنوي إلى (3.2%) وأن كانت منطقة جنزور تجاوزه في الفترة ما بين 1973 - 1984 حيث بلغ 7.6%، وهو ما سيحدث مشكلة للسكان، إذ سيصل عدد السكان إلى حوالي 148014 نسمة عام 2011، وسوف يستمر على ما هو عليه حتى يصل إلى 180785 نسمة سنة 2016، وقد يزيد ليبلغ حوالي 180785 نسمة سنة 2026 حسب معدل النمو السنوي المذكور.

النتائج :

من خلال دراسة سكان منطقة جنزور توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

- 1- تغير حجم سكان منطقة الدراسة بصورة واضحة، فقد زاد عدد السكان من 30202 نسمة عام 1973 إلى 117883 نسمة عام 2006 ومرد ذلك إلى الدور الكبير للزيادة الطبيعية في نمو سكان منطقة جنزور، كما أنها تتمتع بخصائص الموقع الجغرافي الاستراتيجي فهي امتداد لمدينة طرابلس نحو الغرب.
- 2- كشفت الدراسة عن وجود توزيع متجانس يقترب من الاعتدال وتوازن تدريجياً بمنطقة الدراسة، فقد أظهرت دراسة مؤشر التركيز السكاني، ومنحنى لورنز أن سكان منطقة الدراسة يشكلون أكثر من 84.1% من جملة سكان منطقة الدراسة في عام 2006 يعيشون على مساحة تبلغ نحو 86.2% من جملة مساحة منطقة الدراسة.
- 3- وجد أن هناك تطور في الكثافة العامة للسكان من 2.2 نسمة / هكتار في تعداد 1973 إلى 8.3 نسمة / هكتار في تعداد 2006، وأوضحت الدراسة أن سكان المنطقة لا يتوزعون توزيعاً عادلاً متساوياً على المحلات المختلفة المساحة بالمنطقة، فهناك محلات ذات كثافة عالية وتتمثل في محلي الشرقية والسوق، ومحلات ذات كثافة متوسطة وتتمثل في محلي الوسط والحشان، ومحلات ذات كثافة منخفضة وتتمثل في محلة صياد.
- 4- تفيد مؤشرات التوقعات المستقبلية للسكان بالمنطقة إلى احتمال تزايد أعدادها بالرغم من انخفاض في معدل النمو للسكان في الفترة ما بين 2006 - 2026، ومن المرجح أن يبلغ عدد السكان بمنطقة جنزور عام 2016 حوالي 167722 نسمة، ويتوقع أن يتزايد ليصل إلى 238009 نسمة عام 2026 م.

المراجع:

- 1- أحمد عواد سالم الخوالدة، إقليم الوسط في الأردن، دراسة: ديموغرافية، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2001.
- 2- أمانة التخطيط، مصلحة المساحة، الأطلس الوطني، 1977.
- 3- جون كلارك، جغرافية السكان، ترجمة: مُجَّد شوقي، وإبراهيم المكّي، دار المريخ، الرياض، 1984.
- 4- عبد المجيد فراج، الأسس الإحصائية للدراسات السكانية، الجزء الأول، دار النهضة العربية، القاهرة، 1975.
- 5- فتحي مُجَّد أبوعيانة، السكان وال عمران الحضري: بحوث تطبيقية في بعض الأقطار العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987.
- 6- مدخل إلى التحليل الإحصائي في الجغرافيا البشرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987.
- 7- الهيئة العامة للمعلومات، النتائج نهائية للتعداد العام للسكان 1973، 1984، 1995، 2006.